مواجهات مع اليهود وشنت هجمات مسلحة على المستعمرات الصهيونية استخدمت فيها أسلحة هزيلة.

تشكل الجهاد المقدس بمشاركة ١٥ ألف متطوع فلسطيني بقيادة أمين الحسيني وعبد القادر الحسيني وجيش الإنقاذ العربي بمشاركة ٧ جيوش عربية قوامه ١٥ ألفاً بقيادة الأمير عبد الله والضابط البريطاني كلوب ليواجه جيشاً صهيونيا مدربا ومسلحا ناهز ٦٨ ألفا بقيادة بن غوريون.

ويذكر الصحافي هيكل أن الملك فاروق ملك أهم دولة عربية كان يعتقد بضرورة تجنيب مصر ويلات الحرب بتأييد من شيخ الأزهر، وأنه كان منغمساً في مغامرات والدته وزوجته ويحاول تبرير جموحه في غواية متحمسة لكي ينسى من خانوه... أما الملك عبد الله فكان يعتقد (إذا لم تدخل مصر الحرب فالكل معطل وإنه وحده القادر على الحركة)... وفي استقباله الوزير المفوض للملك فاروق قال له (قرار التقسيم تم تنفيذه فعلا وقوات يهودية وهيئات بلدية تسيطر على مناطقها. والدول العربية لا تشعر بشيء، وأنا كرجل عربي واجبي حماية الأماكن المقدسة في فلسطين ولن أتركها بعون الله تقع تحت أيدي اليهود. ونحن في الأردن لا موانئ لنا سوى العقبة وإذا وقعت فلسطين فكيف لنا أن ننفذ إلى البحر. هل نشق سرداباً تحت الأرض... إن فكرة الدفاع المشترك مع بريطانيا مقبولة... واختتم أقسم بالله العظيم أنني أحب الملك فاروق كما أحب ولدي)[١٠٥].

جاءت النتيجة نكبة كبرى للفلسطينيين وتطهير عرقي اقتلع ثلثي الشعب الفلسطيني واحتلال ثلاثة أرباع الوطن وأعلنت إسرائيل على ٧٨٪ من فلسطين.

حاولت الأمم المتحدة التحرك فأوفدت السويدي برنادوت الذي دعا للتهدئة بما يتناقض مع المخطط الصهيوني التوسعي الذي اتكأ على اختلال ميزان القوى واجتياح معظم فلسطين، فاغتالته مجموعة صهيونية. تمددت السيطرة الصهيونية وابتلعت إقليم السبع وحيفا ويافا بالاتفاق مع أمريكا ومساحات كانت كلها مخصصة للدولة العربية حسب قرار التقسيم ١٨١.

انتهت الحرب وتشرد نحو مليون فلسطيني إلى الضفة الفلسطينية ودول الجوار. رفضت إسرائيل إعادتهم إلى ديارهم وأملاكهم بناء على قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الصادر في ١٩٤٨/١٢/١١، واستمرت القوات الأردنية في الضفة الفلسطينية إلى أن تم ضمها للأردن بتأييد من بعض العوائل الفلسطينية التي عقدت مؤتمرين في أريحا والخليل.

---

١٠٥) هيكل، المرجع السابق. ص٥٤، ٥٥، ٥٦